

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1984 @ حدثني أبو الحسن البصري الشاعر قال رأيت أبا طاهر بن أبي قراط العلوي في المنام وأنا أقول له ما فعلنا ؟ تعالى بك وكنت أعلم فساد اعتقاده فلم يجبني فلما كررت عليه القول وهو على حاله في ترك الاجابة قال لي دع عنك هذا فقد ضربنا نيسابور اثنين وسبعين عاما وانتبهت ففسرته على بعض من يدخل إلي ممن له بذلك معرفة فقال عد يا سيدنا اثنين وسبعين يوما وانظر ما يتجدد بنيسابور فكان قتل عضد الدولة ألب أرسلان بن داود سلطانها على جيحون في الجانب الشرقي وقد عبر لقتال شمس الملك بن بوريخان صاحب سمرقند وبخارى وتلك الأعمال في اليوم الثالث والسبعين من المنام وكان ذلك عجيبا ويقال إن أهل بخارى وسمرقند وما يناخمها من الأعمال اجتمعوا بسمرقند لما أظلتهم من عساكر ألب أرسلان وكانت عظيمة والأكثر يقول أنها قاربت مائتي ألف فارس وأن لم يكن لسلطانهم ولهم به قوة وبدأ الاجتياح والنهب في الأعمال وبات صلحاء الناس بسمرقند في الجامع مدة أسبوع يصومون ويفطرون على الرماد والملح ويدعوننا كفايتهم ما قد أظلمهم وأمر من قد قصدهم فلم تنسلخ أيام الأسبوع حتى ورد إليهم خبر قتله وأن يوسف أحد أصحاب شمس الملك لما أخذ من قلعة هناك أحضر بين يديه فتهدده وتوعده ثم ضرب إليه نشابة وقال لغلामين أتراكا كانا يمسانه خياه ورماه فلم يصبه وعدا إليه يوسف فبرك عليه وجرحه بسكين كانت في خفه جراحة عاش منها ثلاثة أيام ومات .

ألب أرسلان .

ويسمى محمدا أيضا بن رضوان بن تتش بن ألب أرسلان بن جفري بك ابن سلجون بن تفاق أبو شجاع الملقب تاج الدولة الأخرس وألب أرسلان الذي قدمنا ذكره جد أبيه . ملك حلب حين مات أبوه رضوان وهو صبي وتولى تدبير أمره خادم أبيض كان من خدم أبيه اسمه لؤلؤ ويعرف باليايا فلم تتم له سنة حتى قتله غلمانه بالمركز من قلعة حلب ووافقهم على ذلك لؤلؤ اليايا .

وكان الثغ لا يحسن الكلام فدعي بالأخرس لذلك وكان مهورا قليل العقل سفاكا للدم منهمكا في المعاصي